ساريف

د. سارة إبراهيم الربيعي

شعر

طبعة أولى

٢٠٢١

ساريف

اسم المؤلف : د. سارة إبراهيم الربيعي

تصميم الغلاف : الحسين بن خليل

لوحة الغلاف : سارة ابراهيم

الطبعة الأولى ٢٠٢١

عدد الصفحات١٠٨عدد النسخ ١٠٠

طباعة وتوزيع دار وتريات العراق . بابل

هاتف/ ٠٧٨٠٧٢٢٢٧٩٩ (واتساب . تلغرام)

فيس بوك/ الحسين بن خليل

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف . ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة النسخ والطبع أو اعادة اصدار هذا الكتاب دون إذن خطي من المؤلف.

طباعة دار الوتريات للنشر والتوزيع برقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٣٥٢) لعام ٢٠٢١.

لا داعي للإهداء

إن كان الكتاب كله أنتم

الحروف

بجرها - عطفها كوّنتكم

فكانت الكلمة

بكافة هِنداماها

وصايا منكم وإليكم

تقديم

الكاتب محمد علي محيي الدين

الشعر تعبير عن صور الخيال والبديع، المبني على الاستعارة والوصف والخيال، يشترك فيه الطبع والروية والذكاء لتكون الدراية مادته وقوته ، ويمكن تقسيم الشعر العربي إلى ثلاثة أنماط شعرية اختلفت بمقاييسها ورؤاها، وتنوعت أشكالها ومضامينها، والشعر واحداً من أهم الفنون الأدبية، يعبر كاتبه من خلاله عن مشاعره وأحاسيسه أتجاه ما يصادفه في حياته وينقل من خلاله معاناته وشجونه.

ومن أنماطه: الشعر العمودي الذي يهتم بالكلام الموزون والمقفّى، بما يحتوي عليه من صّفات جمالية ودلالات رمزية لوصف موضوعٍ مُعيّن، كالغزل أو الهجاء أو المدح وغيرها من أغراض الشعر المختلفة، وهو أحد أنواع الشعر، ويُكتب على شكل أبياتٍ مُتتالية، وكل بيت يتكوّن من شطرين، فالأوّل يُطلق عليه صدر البيت، والشطر الثاني يُسمّى العجز.

ومن مميّزاته وخصائصه عن غيره من أنواع الشعر الأخرى، ترابط القصيدة المكتوبة من ناحية الأفكار والغرض والشعور. وصحّة المعاني الواردة في القصيدة الشعرية. واستقامة الألفاظ، والتقارب في أسلوب التشبيه المُستخدم، ظاهر البديهة في الأبيات الشعرية.

ومنه الشعر الحر: وهو شكلٌ من أشكال الشّعر في العصر الحديث، وهو موزون لكنّه لا يلتزم بنظام القافية، ويَمتاز بأسلوب السرد في القصيدة، ولحنه الموسيقي، ويعرف بشعر التفعيلة، وظهوره نتيجة لاختلاف الوقت والأساليب والحاجات، وتطوّر استخدام الشعر وتطور الألفاظ عبر الزمن، وأصبحت المواضيع التي تُطرح من خلاله أكثر شموليّةً لمدى الحرية التي يجدها الشاعر في نظم قصائده، أما في الشعر العمودي فيجب على الشاعر أن يلتزم بالوزن والبحر الشعري في جميع أبيات قصيدته، فكل نظام لا توجد عليه قيود كثيرة يحتوي على الكثير من المُميّزات التي تتيح لعدد أكبر من الشعراء الإبداع فيه.

ولقصيدة التفعيلة خصائص اسلوبية متعددة، فقد اعتمدت على الوحدة العضوية، فلم يعد البيت هو الوحدة وإنما صارت القصيدة تشكل كلامًا متماسكًا، وتزاوج الشكل والمضمون، فالبحر والقافية والتفعيلة والصياغة وضعت كلها في خدمة الموضوع وصار الشاعر يعتمد على "التفعيلة" وعلى الموسيقى الداخلية المناسبة بين الألفاظ.

أما قصيدة النثر فهي قطعة نثر، غير موزونة وتأتي القافية فيها في مناطق مختلفة من الابيات وأحياناً تكون غير مقفاة، تحمل صورًا ومعاني شاعرية وأغلبها تكون ذات موضوع واحد، وترى الناقدة الفرنسية سوزان برنار أنَّ قصيدة النثر هي: "قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية، موحّدة، مضغوطة، كقطعة من بلّور...خلق حرّ، ليس له من ضرورة غير رغبة المؤلف في البناء خارجاً عن كلّ تحديد، وشيء مضطرب، إيحاءاته لا نهائية".

وقصيدة النثر لها إيقاعها الخاص وموسيقاها الداخلية، التي تعتمد على الألفاظ وتتابعها، والصور وتكاملها، والحالة العامة للقصيدة، وعليها مؤاخذات تبدأ من المصطلح، إذ نرى بعض النقاد والباحثين لا يميزون بينها وبين الشعر الحر، كذلك علاقتها بالشعر المنثور الذي ظهر بدايات القرن العشرين حيث يرى البعض انهما تسميتان لنمط واحد، فيما يخالفهم آخرين، ويبدو التناقض في تسميتهما بجمعهما بين النثر والشعر رغم اختلاف دلالة كل منهما، فيما يبدو الايقاع اشكال آخر يحيط بها إذ يزعم كاتبيها وجود إيقاعا خاصا يفوق إيقاع القصيدة التقليدية القائم على الوزن.

والعراقيون بطبعهم ميالون لنظم الشعر وتذوقه، ولعلهم من أكثر الشعوب احتفالا به واهتماماً بمعالجته، لذلك كثر فيهم الشعراء، وهم من أكثر الشعوب هياماً به، وبروزاً فيه، فالشعر زادهم اليومي، وكثر فيه من لم يمتلكوا أدواته، أو وصلوا إلى دقائقه، ولكنهم أصبحوا في عداد الشعراء.

والديوان الذي بين يدي لا يختلف في مضامينه عن الشعر السائد في هذه المرحلة، وكان على شاعرة الديوان الدكتورة سارة ابراهيم الربيعي الابتعاد عن الشعر العمودي والانصراف لكتابة القصيدة الحديثة بأنماطها

المختلفة، فهي تمتلك مقوماتها، ويمكنها من خلالها الابداع والوصول إلى منافذ جديدة تكون فيها أكثر إشراقاً وابداعاً، وتتخلص من قيود الوزن والقافية التي تثقل كاهل الشاعر ، وتحد من مديات انطلاقه في عالم الخيال، فهو كالسابح في بحر متلاطم تداهمه أثقال القافية وهموم الوزن، ما يضطره لتتجاوز المعاني التي يود الوصول اليها ، وتجعله مقيداً بإسار تجاوزه شعراء قصيدة النثر او التفعيلة في انطلاقتهم الحرة ، وتخلصهم من أسر القافية، لذلك أنصح الشاعرة سارة ابراهيم الربيعي بركوب الموجة الجديدة وكتابة قصيدة النثر التي تجعلها أكثر تحرراً وانطلاقاً في اقتناص المعاني والصور التي ترفع من نضوجها الشعري وقدراتها التعبيرية، فهي تمتلك مقومات الشاعر وأدواته ، وتحدوها رغبة جامحة في أن يكون لها وجود بين الشعراء.

وجولة في ديوانها تظهر لنا القدرات الكامنة لها، ففي قصيدة (هرة خيالية) تحاول استنطاق الميثولوجيا المصرية مجسدة بإله الشمس(آمون) الذي جسد الكمال في عالم الأمس ، بما يمتلك من قوة خفية بانفصاله عن الكون المطلق وارتباطه بالفضاء المترامي، وتمكنه من تجديد نفسه وإعادة خلقها، وتحوله إلى أفعى تبدل جلدها ، ولكن هذا الاله القادر على التعامل مع الالهة ، تهاجمه هرة مثالية تبرز من مكمنها بما تحمل من غطرسة الحيوان، ترسل الشرر من عينيها لتحرق كبير الالهة، فهي هنا تبحث عن المثال الذي ضاع في لهوات الكون السحيق علها تجد في صبواته ما يعيد بعضاً مما ضاع في زحمة الذكريات الباهتة التي أثقلها النسيان فعادت ضباباً يمسخه ضوء الشمس فتقول:

لا تسل لما وكيف
فليس من حقك السؤال
أنت الذي غبت.. وعانيت في بعدك..
بنيت قصور وحدائق
وها أنا أقف .. هرة هربت من موطنها..\
جديدة عليك، كل ما فيها نادر

عصية على أخمص قدمك
وكبيرة على غضروف أنفك
ومن شرارة عينيها.. أحترق آمون

فيما تحاول في قصيدة (هوية وطن) أن ترسم عالم من التأملات الصاخبة المثيرة التي تتجسد فيها ، ماهية الوطن ، وما يجب أن يكون وما صار إليه:

فنحن أبناء الأرض وسكانها
ولنا ما فيها حتى حطامها
نارها ثلج في أفئدتنا.. وترابها حلاوة.

وترسم صورة زاهية عن الذات وكينونتها ، وتحاول من خلال الصور والتداعيات المترامية في أفياء القصيدة أن ترسم لوحة واضحة الملامح ، بينة السمات لماهية الذات الانسانية بما تواجهه في هذه المسيرة الدائبة من تداعيات ، وتمضي في غير المنظور باحثة عن بصيص أمل في هذا الركام، ففي قصيدة (ذات) ملامح ظاهرة لكينونة تبلورت في ثنايا تفكيرها ، لتثيرها زوبعة نثرت بين ثنايا السطور بذوراً، تنجب جنينا اسمه الكتمان، وأصابعها التي تلتهم الحروف تكتب بعناد، لتضيء السقف الباهت لتكون جدار الحلم زاهية الالوان. وهذه التداعيات تشف عن نفس تتقاذفها الهواجس وتسرح بها الظنون، لترسم في صفحة خيالها صور شتى تتدافع في زحام الحياة.

وفي غمار البحث عن الذات تبحر شاعرتنا كريشة طائر ذهبت مع الريح، ففي قصيدة (فايروس جريح) تتلاقح الافكار في مخاض عسير، لتندفع في زوايا الكون السحيق باحثة عن ومضة نور أو فسحة أمل ، لتجد الخفافيش العمياء مثقلة بجراحها تبحث عن خلاص في أرض خاوية تعصف بها الرياح:

ريشة طائر هبت مع الريح
خضراء اللون غردت بعيداً
تمايلت في السماء تنشد أطاريح

لعلها تجد جسداً جديداً
وجدت خفافيش عمياء
اقتنصها الانسان بسلاح اهوج
فأمست تتلفت... سقطت خاوية..
استقبلها النمل برقصة عاصفة

رحَّالة

كشلالٍ هدر ماءه

صراخه عالي الخرير

أكواب النفوس جُهِزَتْ

وزعها الله بإنصاف

نفسٌ أَمّارةٌ بالسوء

شاركتْ بالمساعي الدنيوية

غايتها خدمة ذاتها

متناسية الدين

لُوِعّت بشقاء الآخرين

وسيلتها مالٌ مبتذل

رفاهية مصيرها ندم عظيم

وأُخرى لوامة

محو أُمية للذات

قلم ومسطرة جلادين

دونَتْ سعادة

وأرشفت حُطام السنين

نتاجه مقال

عُنوانه نقاء و سلام

ملهمة نادتها نفسي

أساسها معرفة الله

صبرٌ يصل الأرض بالسماء

بغيوم نهجها ألواح ودسر

طيور رَفعت كتب الله

غردتْ بسَقْسَقَة

حيَّ على الإنسان

مثابر مَمْلُوء بالنِعَمْ

تواضعٌ غَزته الحِكم

مرحباً بالنفس المطمئنة

درجات الوعي بالقِمم

طَّوْرٌ فيه الكرم والعرفان

كنوز القناعة لديه

رضا الله لا غيره أحد

نفس راضية مرضية

قلب الإنسان منبعها

تصب في رَحم الأمم

فهي مِشْكَاةُ البَيْتِ

مصباح يُنيرُ كلَّ حُلْكَةٍ

قِوى شافية للناس

بعطاءٍ منهمر كالبِحار

ختامها النفس النقية

كالمسك أثرها

غير مردود للنقم

رحالةٌ مضوا بدروب قاتمة

آملين أن يجدوا نبراسا فعادوا حاملين معهم

كنز مكة بذكر الأنبياء

وكثيرٌ من الكبار لقوا حتفهم نائمين

لم يتركوا أثراً

يااللغباء يااللإستغباء

وما زلت أنا .. أنا

على درب الهوى

على سيف النوى

على نفس القلب

أرسو و أتغنى ولساني يهذي

بغداد يا حلم الصِبا

يا شغف الروح المترنم

متى نقول

ها نحن صرنا لنا عائلة واحدة

شاء الزمان أم أبى

ملهمي أنت

أتعلم ياأنت ؟!

أنني أشكر الله كثيراً

خلقني بأنامل

موهوبة ..مجنونة

لأرسمك.. لأنحتك..

لكن قسماً بملامحك

بكل خطٍ رُسِم بصَرف

أن حروف لغات العالم

لو اجتمعت كلها في كتابٍ

لا تفي بالغرض للوصف

لهذا دعاني قلمي لأرسمك

أتأمل تفاصيل وجهك

أشعر بعظمة خلقه سبحانه

في رسم ملامحك

كيف وضع ذلك الأنف الرفيع

فوق ثغرٍ كل الجمال نطقه

أنقش وجهك على الورق

أغمض عينايَّ

فألمسك كالأعمى

يبصر بأنامله أشياءً شتَى

يتحسس الملامح بأطرافه

بدماغه يترجمها حروفاً ونعتا

جميل أنت بكل ما تحمله اللغة

من جواب واستفهام

متقهقر في بلد جميل

بحضارته مرير

يحمل جلمود الصخر على ظهره

و يبقى مستقيماً بلا تجبير

هوية وطن

وطن بلا هوية
كل ما فيه أرجوحة متهرئة
تلتف حوله الأرض كأنها حية
تلعب دور القائد راضية مرضية
تقهقه عابسة الوجه باكية
وليس بوسعها فعل شيء
سوى لسانها ضد السرّاق
إلى الهاوية يا مُتَعَربين
مكانكم جهنم لا قصور رئاسية
ضحكتكم قهر ... مصيركم حفر
ندمكم آتٍ لا مفر
ولا سبيل للحَجَرْ
غير تكسيرهُ
و جعلهُ قاعا للنهر
فنحن أبناء الأرض وسكانها
ولنا كل ما فيها حتى حطامها
نارها ثلج في أفواهنا
وترابها حلاوةً نشكر عُقْباها

صمٌ بكمٌ عميٌ

كثيرات النواصي والأقلام
حديثات المعاني والأحلام
يكررن ما يقوله الناس
عشرات المرات
وهذه أُم المصائب في بلادي
نميمةُ لا تعرف كيف تجول
تتلقاها طبلة أذنك بفضول
فتارةً ترقص على وقع الطبلة
وتارةً أُخرى تثقبها من هول الصدمة
وأخيراً تصبح أصم
لا تسمع إلاّ الطنين
أتى دور عينك وفمك
فلم يبقَ لديك سواهما حاسة
تقابل موجة ثانية من البشر
يخلقون من الفَبْرَكَة
ما يجعل نظرك أعور
تصدق حديثهم

بأسلوبٍ خفيف رذيل

فتصبح أعمى

عصا تسيّره كيفما تشاء

يمكرون عليك بمهارة الكلام

فيقطعون لساناً ناطقاً بإعجام

يطعمونك حلاوة لذيذة

فتُدمنها وأنت بقمة السرور

غايةً لدفن اللقمة السامة

في جحر جسدٍ ذَنبهُ صبور

فلا تقتلك!

لكن تصيبك قرحة مزمنة

تجعلك فاقد لذة المذاق

بهذا تنمو بصيرتك الحمقاء

وعقلك بالصحو

ولكن متى ؟!

بعد فوات الأوان

يا ضياع الأيام..

حلالٌ أكل قوت حرام

فتصرخ بوجهك ظلمات النار

قف مكانك وانتظر

لم يفت علينا الدهر

ليلاً ولا نهار

فلم تخسر الدنيا بعد

بريء أنت لكل اتهام

فالذي خلق النظر

ميزها بميزة البصيرة

و الذي خلق الألسن

قوّم فيك ثقافة جديرة

فانتبه يا بُني على

عينيك.. أذنيك ولسانك

اجعلهم بروازاً جميلا

شغلاً شاغلاً ومشغلاً لحياتك

لا يراك أحدٌ

إلّا قال:

أثر فلاناً ممجداً

في عقل المخلوقات مُرددا

ذات

رأسي مرتاح جداً
منذ فترة لم أكن هكذا
أصابعي تلتهم الحروف جوعاً
منذ صغري لم أرها تكتب عنادا
فلقد حان وقت الفرح وجاءت البشرى أخيراً بِجُنحْ
سقف غرفتي لم يعد باهتاً
وجدرانها أصبحتْ تتزين بكافة الألوان
هنيئا لقلبي بهذا النجاح
حصولها على:
تصالح مع الذات بدرجة السلام
في القمة نعم و إلى الأمام
غضروف الكلام لم يعد جمالاً
ومعنى الأنام كله في الحُطام
صنعت مني زوبعةُ السطور بذورا
فأنجبت جنيناً اسمه كتمان
نهشَ عظمي فكان انتصاراً
أتعب عقلي فأجابه الزمان
عِلْمٌ بالمجان ... عِلْمٌ بالمجان

فايروس صريح

ريشةُ طائرٍ هَبَتْ مع الريحْ
خضراء اللون غردتْ بعيداً
تمايلت في السماء تنشد أطاريح
لعلّها تجد جسداً جديداً
وجدت خفافيشاً عمياء
اقتنصها الإنسان بسلاح أهوج
رَجٍ دماغها بكبريتٍ أحمر
فأمست تتلفتُ فاقدةً سند
سقطتْ أرضاً خاوية الجنح
استقبلها النمل برقصةِ عاصفة
بهذا دُفِنَ صوت التراويح
وشراهة الإنسان المعتل تنهيدا
تناول لحمها
فخذله الفايروس وبدَدَه
ليغدو هباءً نثرته الريح
جسداً بلا صدى
فايروس قبيح..
جداً قبيح..

رادع الهوى

لم يوجد بعد

من يردع هواك

فمنسأتي ما زالت تضرب الأرض

فينتشر هواك في كل مكان

كغبارٍ فتاك

وعولمتي ما فتأت تصمت

حتى صرخت

تتحدث عن ذكراك

فكفاك رجماً بالغيب لقناعاتي

فو الله القادر العظيم

مدبر كل شيءٍ

ما رحى وصدى عني غلاك

ولا مال قلبي لأحدٍ سِواك

كدَلْو تدور على سكة ناعورة

مجدافٍ رجَح سطح جندول

أفكاري نجَتْ من الغرق

يدايَّ عَفرَتْ الدنيا بكلمات

نُقِشتْ على خشب الجوز

لتستعيد توازنها الجنادِل

و تُؤرِخ رُكابها ذكرى مواويل

هكذا أنا جاهدتُ

في قصتي معك

حتى ألقاك

حتى ألقاك

فيكتمل حُصْن هوانا

بمباركة الله والأنبياء

بمعرفة الولي والأوصياء

بمناداة الناس لنا

أتقياء .. أتقياء

ساريف

ناهيك عن كونه رعب
جرفٌ ونهر وغبارٌ كثيف
إنسانٌ بهيئة وحشٍ مستعر
بذل حقه بالقتل الرديف
صرخ عليهن بالوحل
مزَقُهنْ لأشلاء
بلد فيه ما فيه من إرهاب
نحاول على قدر حبنا إرساء السلام
هاوية الظلام لا بد أن تولي
ورامية الحروب ستنصهر
مزار ساريف سيعود
بذراع شبابه الشجعان
بقوة نسائه بلا قيود
قمر الأحرار ينادي
لدين الله لا للأعادي
أسرار العتوة ستموت
بيد طفل خُلِقَ للصدود
ينحب منذ ولادته

كفاكم حروب

كفاكم شحوب

لقد نَحرتْم أمي

وهي في قمة السجود

صعدت روحها لرب الوجود

فأمطرت علينا فرجاً

عاثت بها معشر الأجناس

ولّت سنين القحط العجاف

واخضرت أرضنا أزهاراً وياس

هِرَة خيالية

لا تسل لمَ وكيف

فليس من حقك السؤال

أنت الذي غبت سنين طِوال

وعانيتُ في بعدك

معاناة الفقر واليتم المحال

صنعتُ في خيالي أجيالاً وأجيالْ

وبنيتُ قصور و حدائق

وها أنا أقف بكامل قوايّ

بلا جدالٍ بلا جدال

هِرَةٌ هربت من موطنها

وعادت متغيرة الأحوال

أكثر خربشة

أكثر غطرسة

جديدةٌ عليك كل ما فيها نادر

عصيةٌ على أخمص قدمك

و كبيرة على غضروف أنفك

من هول قوتها رُجمَ [الخراصون]

ومن شرارة عينيها احترق آمون

الفضل يعود لقامتك الجهنمية

حبك مكتوم بقلبها له أسبقية

جريمتها الخيالية

ستظل ترفسها جنونٌ وقتال

رفس الخيل

غبارٌ و رمال

لمدمن جوّال

النبية

هَرْمتُ في مقْتبل عمري

وانتهى الأمر

عاصفةٌ تلو العاصفة

أصابت جسدي النحيل

فهشمته بهمجية الجهل

أرضي الحبيبة ماتت

خيمتي الصغيرة طارت

هاجرتُ لأعبدك ِ وأحفظُ إبرامي

لأُبْعِدْ دروبَ الوحشة عن أيامي

ولكن:

لَمْ يرف ويقف لي

سوى بضعة وجوه منافقة

لا تعرف غير الباطل طريقا

رأيتهم بأُم عيني يضحكون لحزني

ويشكرون الرب على مصيبتي الجلية

ولكن حاشاه الله أن يضيعني

ها هو الآن يحضر بصورته الملائكية

ليصدمهم جميعاً من نعمته

ويجعلهم يعضون أصابعهم ندماً

يا رجعية يا رجعية

انتظروا قليلا

ستتسَمَرون في مقاعدكم

ويفقأ بؤبؤ أعينكم

بشراكِ مخلصتي

مقاماً محموداً و عروش علوية

بشراكِ مخلصتي

سيدةً .. أماً أُنسية

بشراكِ بشراكِ..

فقيامة أيامي

زاهية أبدية

البراري

موج وحيد ارتطم بأمواج غزتها رُبكة
يقابله ترابٌ عنيد
تبلل بشطآن البحر
صورته النوارس بعدسة جناحيها
طيناً مثقلاً
لا يُقاس.. لا يُداس..
قعراُ ليس له ياقوت
خدع خيميائياً مبهماً
فانتصرت سهوب البراري
إعلاءً للراجح تيمماً
لا كمين..
لا غرير..
خيّمت لديه قواقع كخلخالٍ غمرته الرمال
نسى كعب امرأة ذات مساء
محت أثره ريحاُ عرجاء
تراب عتيق لا حصر لعجاجته
تحدي كان أم تهديد
أعمى البصيرة منديداً

بعاصفة ليس لها هرهرة

هَوّلها شديد كالغول

صحى فينا لعنة الجسور

نقماً لكل غاطس

غُدِر بصمت بليلةٍ حالكة جبينها عابس

دُرِدَ فاهه بصاروخ

خسف في النفس دُجنة

قابيل في زمن الفيفا

لعَنَ البُرضَة المصخوبة نعيقا

تحسراً على أخيه

عمود اليقين

رَجَّ غضبه بجَرَّة

نسفت عنفوانه بنفاث صديد عقيم

بوابة السماء قمطرت

أسواط على العباد

مسننة بمخالب ثعلب

خربشة ليس لها مصد

تغرز السم بالأدمة فيزرَق أقمر الخد

انتقاماً للبار

ذلك الذي غُدِر بصمتٍ مراراً وباستمرار

نعمتان

عندي نعمتان الله والقرآن

وما عداهما من نِعَمْ

ليست سوى ترضيةٌ

من الله مقّدرا

كِنايةً لفهمك الجبان

صحوة من كآبتك عسيرة

تجعل من البسمة غيوماً ماطرة

جاروشة تطحن الدنيا

وتعجنها جيداً بعِرْق المُقل

صانعاً منها لهيب نار

حارقاً مكنونات الجفون كالظلْمَةِ في المَلَّةِ

خُبْزَة مُبَجلة

كفايةً لجوعِ دارٍ

أفواهاً لُعابها منزوعٌ

قهراً بعوز الممنوع

وقتها ستعي جيداً بأن الفانية شيء محتوم

رصانة ترحم بلا هجوم

والربانية لله وحده ليس لها عربون

رخاوة دماغ

هزيل الدماغ

مريض الكلمة

يمشي عليها

كأنها قنابل ملغمة

تنفجر بين قدميه

إن نطق بها أو تبسَّم

نباحه يصل لهَوادة الدرب

ليلٌ حالِكٌ بعيون أرنب

كساحٌ أصاب رأسه

فاعوج لسانه و ألزمه

فضاع صيته بين العباد وأصبح لا يصدقه

أخمص القدم

و لا نملةٌ عرجاء

مخلوقٌ مثل هذا

إياكَ ثم إياكَ

أنْ تأمنه

فربَّ نصيحةً

خيرٌ لك من ألف ندامة

غيمة

وأشعرُ دائماً: أنَّك كَوْكَبَة من الغيوم
وأنَّ زُمْرَتك فئة سماوية
والطيرُ لكَ شعبٌ وفير
يهتفُ باسمك نغمةً غنائية
وأن أمك ملاكٌ على الأرض
ولاّدة لمنقذ البشرية
كلامك مطرٌ كثيرُ الهطول
وعيناك قصةٌ رمادية
أمانٌ واقعٌ بنا مجهول
كالسندباد حَزَمَ بخصره سيف
كادحاً ليلَ نهار
يأخذ الحقَ من الحلقِ
ونلتهِمَهُ شغفاً كصدى خواءٍ بصحراء
مسألةٌ ليسَ لها حلول
عصيةٌ على الذكاء
فيها اللغزُ عنيدٌ عجول
يتهاوى في حبها
ذرية آدم و حواء

هُواة المعقول

رصاصة هاوية الطريق

قد ظلت المسير

فأسقطت قصيدة

قدسية المظهر والمفعول

صامدة ما نالها الأُفول

ولا طوقها ضياع فكرة

تنافستْ في حلبة الصراع

مثيرة غبار الصحراء

ضيّعت جيل الجدايل و شردتْ فئةٌ عنيدة

أغشى العيون

أذهل العقول..

تمادت فكان القيء

قد حرَّفه الجنون

ضرب البلاد بقلب النفس للامعقول

كليلٍ شمسه آفله

نغمر التاريخ بغثائه

بحثاً عن الأصول فضاع في شعابه العراق

يوم غابت فيه الفحول

ساعة

ما حاجتي بساعة يد وأنت كل أوقاتي

وما تعني الدقائق

إن لم نعشها الثواني

أنت الميل الكبير

وأنا الميل صغير

سلاماً على قلبي إذا التقى الميلان

وغرقاً أموت بحبك

إذا كونا مستقيمان

شتان بين الأمس والآن

فذاك ولى و رحل وهذا باقي رغم ما كان

ضاحكان في وجه الأسى

يعلو شفتيهما طنين الأذنين

يعلمان جيداً أن الرب خلق لهما

شيئاً يستحق الانتظار

تك تك تك تتتتتتتتك

حان وقت الفرح

ليلة مثمرة لشجرة عامرة

تُتَكْتِك في قلبي عشرة سنين ساهرة

خرافة

خرافةٌ تجول في عوالم العقول
في وطنِ الكمادةِ جِهادا تبحث عمن يشتري
أو يتبع السراب المُعَشِّش ضبابا
بفروة أشعث الرأس
(سِراجاً وهاجا)
أشعل الحريق ، ضرِم اللعنةِ ببلد العِجاج
اِلْتَهَمَتْ الغابات والحقول
عولمتْ فحماً بهيئةِ أكباد
صيّرها أكوام رماد
عالِمٌ لا كنايةً له .. غير الجشع الممتد أمواجا
هدّم فينا صُنْع الدُمى
وصار حلم الطفل لُغماً قاتلا
نامت الجياع
غفوة حالم لوَجْهةٍ بلا أوجاع
عيناه سهام طاعنة
طعنت فاكهة الفساد وقُيّدَتْ قشرتها بصفد
فاِنْبَعَثَتْ منها عَفْن ودود
لا محدود .. لا محدود

مطر نيسان

جميل المظهر عذب اللسان

درٌ ماؤه كالكوثر العظيم

دنا منه أحمقٌ حنظل

فصار يافعاً

كلكنةِ جرذان تأتأة

جعل ليلاه جمرةً تغفل

فلقنعه العلم درساً

ما كلِ امرءٍ بالعقل تدهور

ولا كل امرءٍ قرأ فقيه

محاسيب الدنيا بقهرها تتجمهر

عدوان لهذا و جِنانٌ لهذان

خيّالةً مروا على وهنِ عظمي

فتقوس ظهري و زادهم رِفْعة

جنّدوا فيّ الصحو و الهُجود

فصرتٌ فتاةً قوية السمعة

هائمةٌ في السما كغيمٍ قدير

زَخ مطراً وابلُ الديّم

سقى قحطاً و بَلَّ ريقَ غَليل

أقصى الغابة

جاءت الأشجار لتحيني
تحية المساء اللعين
فمنذ صغري وأنا أحب الغابة
وحتى هرمي سأعشقها تلك الحمامة
إنني .. الأقصى..
أرضها السمراء تربتي
جداولها تروي عزتي
ومرجعيتي في الحياة قِبْلتي
محاصيلها أغنت أفاعيها
ورخصت راويها وساقيها
فيها ما عجب العقل تصوره
ناقة الله في معاليها
سفينةٌ خرقها واليها
غرابٌ أكل قوت نواحيها
وعصا موسى ما زالت تحميها
غابة كل ما فيها ينجيها
يتحارب الناس على أقاصيها
أقصى الجنوب ماء زمزم ناسيها

وأقصى الشمال نيوتن

بتفاحته مشى فيها

يريدون السلام لها ولضواحيها

ولا يعرفون أم الشهيد

ما زالت دموعها تكويها

ذاكرتها تدفنها وتحييها

أرجعوا لها ضناها إن استطعتم

أو أدفنوا رؤوسكم بالتراب يا مواليها

يتامى

جئتكم بكل براءة

أناشدكم عن يتيم

يتلقى من القهر

الكثير الوفير

صغير ولكن

بعقل شيخ كبير

ظلموه

حطموه

أولاد آدم الملعونون

سلاطنة زمانهم السارقون

انتهكوا عليه حياته

أعطوه السم بدماغه

دون قلب يرأف به

أو يأويه بميتم حرير

يرى الظلم

ولكنه

أخرس أخرس

قصوا له لسانه

كسروا له عظامه

جعلوه مشلول الجناحين

لا يطير لا يطير

شمس نهاره أصبحت نار

حرقته وفحمت فيه القرار

حدائقه أصبحت رماد

خنقت رئتبه بهلام الدمار

فصار سلة مهملات

رائحتها عفنة

همس ذات يوم

فقتلهم بمكانهم

من شدة الفَطرَنة

نِسوان

كل شيء في وطني يصرخ
نسواااان .. نسواااان
ناقصة عقل
همجية بلثامها المخملي الرنان
شاحبة الوجه في أغلب الأحيان
رجعية في أفكارها
همها الوحيد رضا الرجل والعيال
أمية في لسانها
لا تلفظ أكثر من نعم حاضر بكل أوان
ثورية على نفسها
تصفع روحها مليون مرة بذات المكان
هكذا وصفها أبا جهل و أصحابه الرجعان
من حقدهم عليها تحولت فجأة إلى رجوان
لتحيا وتعيش كما يحب
ذاك وتلك و هؤلاء الرجال
ولا ينحصر بعدد ولا زمان
إلى متى يا خليقتي

تبقين رهن حجرية الإنسان

لقد خلقتك فاحسنتُ مثواكِ

وعوجت ضلعه لمحياكِ

فلا يكون لنفس أن تخلق

إلا من رحْمُكِ حوائي

هيا انهضي قاومي أعداءكِ

اجعليهم تحت نحركِ

وسكينكِ القاسي مأواكِ

ليكونوا عبرةً لكل ذكرٍ

حاول أو سيحاول إغوائكِ

*رجوان= رجال+نسوان [كلمة مركبة]

إغاثة

رجعنا لعصر الحجر

نرمي الناس بأدمغتهم

بكبسة زر لا أكثر

هذا يشتم ذاك

بمنتهى الحقد

من دون عنوان

خلف شاشة هاتفه الرنان

ينتحل شخصيته ... يقتبس كلماته

يأخذ مجمل حياته

وينشرها للعيان

زمهرير كبريائه لا يبالي

يجمد الضعيف

بكافة هندامه

ويجعلها حزورة

لحضرة مقامه

صغارٌ لا تهمهم العقول

رضخوا للجُبْنِ بكفةِ عجول

فكوّنوا جيلاً مجنوناً عذول

جميل الفم واللسان

قلْ لي شيئاً جميلاً
ما سمعتُ به في الوجود
شيئاً أطير به فرحاً
فلقد كثر الصمت و تمدد
نخر عظامي هوس البعد
ورب اسمك الذي خلق
سَواك فأتقن ملامحك بعمق
إنك في قلبي أكثر مما سبق
كتبتك على كل حائطٍ و ورق
وجعلتُ منكَ سفينةً
ترسو ولا تغرق
ما زالت عيوني يغزوها الأرق
فمي يملأه الكلام ولا ينطق
عقلي مجنون مجنون فيك
بلا منطق
بلا منطق

جنون الفنون

عَقْلي أصابه الجنون

انْتَعل غباءه الملعون

تصرف كما يتصرف الرداء

يغطي مزايا الجمال البَنّاء

يهذي من كثرة الولع

فجأة وأصبح قلماً

خط خبايا الحروف من دون أخطاء..

بلا أخطاء..

عجز الناس عن مجاراته

ف اتَهموه بالزيف و كُثْرَة الإدّعاء

فالبوح عندهم جريمة الضعفاء

والصمت هو جائزة الأتقياء

هكذا تحولت فتاة من كتلة ثرثرة

إلى صماء...

خرساء...

بلهاء...

أكبر ما يمكنها فعله

هو البكاء.. هو البكاء..

ظمأ روح

ظَّمْآن لا ترويه
بحار ولا أنهار
جائع لا تمتلئ بطنه
لو جُمع له قوّت بني آدم
هذا هو السلطان في بلدي
جائر.. مجرم..
حرامي.. وضيع..
سيّطر على البلاد
كأنها ورث أخيه الرضيع
لا مفر..
سوى أيادٍ تُرفع إلى السماء
هلّم إلينا يا ربنا
أنقذ عبادك المخلصين
هلّم إلينا وقل لذلك الوعد
قد حان وقت الرعد
لتمطر علينا سنين
مليئة برزق وفير و نعيم
جزاءً لصبرنا يا واحد يا عليم

إلى صديقة خائنة

نرجسية غجرية

مغرورة قوية

قولي ما شئتِ أنا وأنتِ لا نصلح سَويّاً

نارُ بركاني تغلي وصرير رياحي تعوي

عجائب دنياي تمضي وما زلتُ بنفس الهُوية

ثوريةٌ.... ثورية...

أمشي على الزجاج ولا تُدمى قدمايّ

أنظر بعينيّ الذئب ولا أبكي

هكذا علمتني الروحانية

نظريةٌ باطنية...

مقدسةٌ طبيعية...

ألتفت لنفسي بنفسي

وأُحبها أكثر من غيري

سَمِها ما تريدين

عنصرية، نصرانية، ماسونية يهودية

لم يعد يفرق!!

المسلم يقتل المسلم

وهذه هي الثورة الدموية

ناقوس الحرب

دقَّ الناقوس أم لم يدقْ
ليست مهمتك يا إنسان
خُلقتَ لتعبد و تُكبِرْ
بينما صُنِع هو بإتقان
ليُنَبه عِباد الله ويُذَكرْ
فكُنْ يقظاً
ناقوسي
لا ينتظرك لتفرح
ولا يتبعك لتمرح
فأجراسه طول الوقت تحوم
حوم الطيور على اللحوم
تصرخ بعالي صوتها
تمجد الرب بكافة أمواجها
تنشر السلام للإنسان
تُقَوّمَهُ أينما كان
بكل زمانٍ ومكانْ
ناقوس الخطر
ناقوس الشرر

يصيب الناس بضرر

خادعه يوماً وانتظر

سترى صراخه يعمي البصر

يجف النهر

إشارة من الله لذوي البشر

أصلحوا حالكم واشكروا

وإلا ستلقون حتفكم بناقوسٍ عظيم

مُعْترٍ قاسٍ كبير

لا يعرفه أبكم ولا ضرير

في يومٍ مرير لم يروَ عنه يوماً ولا رُوي

ما سمع عنه الناس ولا سُمي

صدى صوته حكمة للنقي

و وضوح رنينه ناقمة للسبي

هكذا هي رواية الولي

لقومٍ ما اتعضوا يوماً

ولنْ يتعضوا بخصال النبي

فالناقوس:

كيفما كنت سيكون

فرحاً إيماناً وذِكْرا

غضباً جحوداً وكفرا

ابتسامة ندِية

ضحكة قوية

عجيبةٌ ندية

وأُخرى بريئة

صداها جريء بوجهٍ كله حريق

ظاهره خَلاّب وباطنه دميم

هلاكه فضيع

عَجّل لنا تعاسة الهواء

وكَبّل فينا سعادة الشقاء

وجهٌ كله سعير

يشع ناراً بلا لهيب

جفناه جاراً لرمشٍ صغير

تحتضن دمع عينيه ضحكةً خفية

تعود به كطفلةٍ فَتيّة

خطت خطاها مردوعة الهُوية

يقمعها علناً بإقصاء الجميع

صانعاً جيلاً متسّولا للخريف

وجع فنان

متحفٌ كلهُ فَنْ

إنه أنا

ومُلهمي في الحياةِ أنتْ

فنانة و عندي حلم كبير

لكنْ عيناكَ يا سَيدي مغمضتانْ

لا ترى شيئاً من النِعَمْ إلا بعنفوانْ

حَرَّيف كلام

همك الأول والأخير اللسان

لا تعرف للغة أي عنوان غير كلمة القيل و القال

رغم هذا لا تخفْ إنني أقوى مما سبق

أشم رائحة النفاق عن بُعْدْ

أعرف الكذب في قمة الصدق

وليس لدي سوى ربي

معي في كل مغارةٍ ونفق

وفي النهاية

سأحذفك من حياتي زماناً و مكان

لانك وبكل بساطة لا تستحق أي عنوان

أنت قوتي

خيال ظَلَ يداهم غرفتي
حتى نال منها وانتهى
فرقعةٌ كادت تودي بدماغي
لولا صلابته و رعاية المولى
رغم هذا
ما زلتُ واقفةً على قدميّ
أركض أهوى أتذكرك فأقوى
فأنت الأقصى وبغداد والشام
أنت كل ما يمكن أن يريح البال
أرضك دوائي ومائك هواي
مخملٌ بدفا النفس الميال
لم يُخْلق بعد مخلوق يساويك
هذا محال
هذا محال

صيام

صِمْتُ في هواكَ ثلاثين سنةٍ
أما حان للقلب أنْ يكون راتعك
قتلني الظمى وما زلتُ يافعةٍ
و أضنتني سنين الجوى
جمعٌ في الناسِ يحاكي مدمعي
بقدرةِ الخالقِ على المخلوق أمنعك
هجاني في حُبِكَ سَبْعُ الكِنى
قيلُ و قال و أقنعةُ عذول
رَيّعٌ في القنا زادني هِمةٌ
فكان القوس في الونى إصبعك
سيفٌ بيدي له صدقُ العَنى
خيرٌ من ألفِ مقاتل يخدعك
شاع صيتهُ بين المعارك أبجلا
صارمٌ بعِنْدْ الجوى منّاع
خُلقْتُ امرأة بعزمِ مناضلٍ
لا تَرْضَخْ لأمر
غِشٌ كان أم زُلالٍ
هلاكٌ راحلٌ بكلِ مَخْمَصَةُ

رَانَ أو دَنا لوقتٍ فمك

بعد النَهى ستكتفي بتُخمٍ

طعامٍ وفير يَمْلَأُ الجُعَبْ

تغِص فيه بعُجالٍ

فينقذنك رحالة عِظام

حُنِي قِفاهم بعزٍ

قاماتهم سندٌ كالجدار

إيمانُ الهوى

ما كنتُ أظنها نبعاً
حتى رأيتُ الأخرس بفضلها ثِرثارا
من عجبي لقوَتِها أحببتها طوعاً
هواها ناصعٌ كالقمر
كالقِنْديل وجهها في الليلِ مِدْرارا
إيمانٌ لها في الدين والدنيا حَسَبًا
أمٌ ساري حبها في القلب
صبرها يكوي العمى برِقَةِ بركتها تجعله مبصراً
لا يستوعب عقلك جوهر جَناها
كبّرت صيت النِعَمْ إجلالًا للصحن بعقول أجيالٍ مضتْ
بنفوس أطفالًا رَبوْا على يدِ مُحيّاها
غرزتْ فيّ أول مبسمٍ وأمل
وما زالت عند اليأس حضنًا كبير
تُرَبّتَ رأسي بحِرز تقواها
غريبة عاشت في مكانٍ وزمنْ
فكيّفت روحها على هوى الرّحلة
حماها الله لي ولأخوتي واحداً واحداً
نفساً ما خُلقَ مثلها كائنًا ولا ساواه

الكتمان

قبو النفس الكتمان

ينهش خلايا جسمك بلا استئذان

كفأرٍ يقضم الجبن لأنه جوعان

هوس الأفكار إنذار..

لكل حليمٌ يريد الافتخار

رائحة الدماغ شنيعة

تضرم الروح وتجعلها وديعة

لا تخجل من أيَّ صنيعة

تنتشر كالجراد في الزريعة

وتتلفه بكل أرضٍ منيعة

وتجعل القربان لها

عمرك الولهان

وما ضرها

إذا عشت يا إنسان

أو مت

فهذا عندها خيال كتمان

أنت الأنا

وَبَّخَني حِبري

ذبحني بلا إنصاف

لمجرد سماعه أسمك

فلقد بِحْتُ للأوراق

أخبرتها عنك

دوّنتك على أسطرها

كلمة .. كلمة

إلى أن خَجِلَ الورق

من اعترافاتي!

احَمّرُتْ وجنتاه خجلاً

لأعترف لك بسِرّ

لديَّ هِواية جديدة

(تجميع الكلمات)

الكلمة الهاربة من ثغرك

أرمي لها شِباكي

اقتنصها بمصيدة النقّال

كمَأْساة أذهلت العُذال

أُرددها كثيراً في مسمعي

حرفاً .. حرفاً

أخزنها بذهني كأنها طابع بريد

جمجمتي متفردة الفكرة

ساعية بريد قلبي

تضخُ الخيال بالفِطرة

من رأسي حتى أخمص القدمين

وتجعلانني أَحْيَا على ذكراك

وفية أنا حتى بأفكاري

غارقة بأدق التفاصيل

قاموس أحرفي

يبتدأ بالسين

ختامه سيكون جنين

يحمل على عاتقه

إرثُ السين الجميل

حمامة بيضاء

نأت في عيني حمامة بيضاء
وتساءلت ما الذي تريديه هذه الحسناء
تراجعتُ عن وهمٍ كان قد فاق
وتبسمتُ لأمرٍ فيه أمل للعقلاء
نظرت لعين سَنِية
تأملتها وما تحمله من عناء
صدفٌ جبرتها على ذكراك
كغاراتٍ هلكت شعبٍ مقدام
تحديتُ هذه الصماء سنينا
لكنها أقنعتني بالسعادة العرجاء
ما الذي جرى معي ؟
سؤال ليس له أصداء
ذكرتني الصُدفة بالذي يذكرني
طول الوقتِ خوفاُ وخفاء
لا أعرف ما الذي أفعله
بورقةٍ كهذه الوريقاء
أأُمزقها؟
أم أتركها ذكرى لكل النساء

سبيل العبور

رسمتُ في عينيك أجمل الوعود
وقطفت في رؤياك أزكى الورود
رحلتُ في الوديان أياما وشهور
فلا تسأل من أنا؟
ولماذا النفور؟
أنا التي صمدت بوجهٍ صبور
انتظرت السعادة في مر وسرور
رغبة فيَّ تشدني بغرور
ولكن الجهل ما زال يحكم الناطور
لا بُّد أن يأتي يوماً وأعرف الفرح
وتنكشف الستارة السوداء
أتسألني ما هو سبيل العبور؟
سَل قلبك وسيفك المطمور
آهات سكنت قلبي
وبكل برود جمّدت فيّ
سيول الحضور..
قمعت فيّ طريق العبور..

رجل نكرة

لا أريدها معقدة

لا أريدها مُتَحضِّرة

إذن ماذا تريدها

يا حضرة السيد النكرة

صحراءٌ وعرة

أمْ

شقراءٌ نمرة

أمْ حوارٍ بَرَرة

ينزلها الله لك خصيصاً

لكيّ تعيش جنة الخُلد المقررة

شرقيين أدمغتكم متحجرة

لا ثقافة لكم بنون النسوة

ضمائركم بأجمعها جمع تكسير و جر عتلة

هواكم يحي بضمائر مستترة

نحواً كان أم تصريف

و تَّعْريف الغَلا عندكم

جهلٌ لجهلة..

طفولية

خلايا دماغها تهويلٌ بتهويل
تغمض عيناها خوفاً
غارقة في فوضى التفصيل
تتلملم في داخلها
كطاحون غادره القمح
يقضمها بعقله
فتخرج مراسيل
لتُعولِم أعصابها
بكبسة زرٍ مجهول
تُفْحَمَ بأَكَمَّلهَا كجعبة عصفٍ مأكول
تتدحرج الحروف على ثغرها
ببراءة طفل
أو راهب أضاع العمر في صومعته
أو غَجَرِيَّة لا تملك قلباً
تبيع الحب مجانا
ليس لديها غير القلب دليل
كواكب فضاءها عند حاجبيك تميل
وعنصر ماءها عند عينيك

سلسبيلٌ سلسبيل

تتثاءب عيناها بحثاً عن فسحة نوم

ألَمْ يحنْ الوقت ؟ أنْ

تمسك يديَّ بقوة وتقول

خذيني إلى حيث تشائين

فما عادت تهمني الوجهة إلى أين

فمذ عرفتك صرت

خريطة الكون اللعين

رماد النعمْ

ذات يومٍ بجُحرٍ

شُخِصَ إنسان بمرضٍ ذا فائدة

عنوانه أذْهانٌ هادئة

زحمة في هيئة السيادة

يريدون دواءً للهدوء

غايتهم صخبة و عويل

دمار يكوي الصمت

لا يرجون الحكمة للبشر

ينشرون الدُخان

هِوايتهم إحداث الضرر.....فرقعة تهشم دماغ

شظاياها تُعَمِّر عَفَنْ

تزرع التخلف، تدفن النِعَم

فيغدو الرُفات شجرة أوراقها شهداء تشرين

أغصانها حلم الطفولة

جذعها كلمات جدي الكهل

صامدة بوجه الريح ثابت جذرها

غذائها رماد العظم

ودمعة ثَكلَى أضناها الوهم

مُغامِرة

إياك أنْ تستصغر عقلي
فامرأة مثلي لعبتها الإستغباء
تهوى المغامرة بدون رجاء
أعلم الحقيقة وقد أخفيها
فقط لأكشف زيف النوى
زيف كل مخلوقٍ مخادعٍ
يعوي على الصدق
فأجعله رُكاماً أحوى
يتلفت حولة بهندامٍ
فلا يوجد سوى ظله الأسود
يَنْحب حظه العاثر
فيجعل نفاقه تقليد أعمى

لستُ بنصف

وأنا يا سيدي الجميل
لستُ بنصف
و لا يمكن أن أقبل بنصف
أنت بأكملك لي
وأنا بكل ما لديّ لك
لا أهوى أنصاف الأشياء
و يجب أن تعلم جيداً
أن الرجل الذي يريديني
يصنع فرصته بيده
لا ينتظر فرصة مني
فلتأخذك قدميك
بالخطى نحوي
أخبرني
تكلم
انفجر بكتمانك
إضحك
إغضب
إفعل أيَّ شيء

فهذه مهمتك

ليكن اليقين حليفك الدائم

إنك مزروع بقلبي

تحتل كل أجزاء تفكيري

ولم يُخلق بعد

الذي يأخذ مكانك

فأنا أهواك

حد التعب

حد الهلاك و الوجع

حد أن ينفد الصبر

وحبي لك لا ينفد

قُصاصة

قُصاصة في دربي سَرَتْ
غمزت لي بعينيها حِبراً
أقدام دَنَتْ منها بجهالة
شلّت سطراً قد كُتِب
خطُ يدٍ قد أرسى يعاتبها
أُنْفُثِي حبركِ كالصاعقة
أرفعي مُحياكِ للسماء
أدعي عليه صُبحاً و مساء
كيف له أن يُدوس حرفُكِ
بعد أن أعياكِ السهر
أنتِ مَنْ يستحق زاوية
كورقة في كتابٍ مستقر
يطوف بمعانيه كل ذي رجاحة
مرة أو مرتين أو مرات أُخَر
يذكر الله كُلَّما تهجَّاكِ
كالطفل متلعثماً نطقه

يُتأتئ كلمته حابياً ويصبحُ ثَّرْثاراً

ماشياً للنهر

قُصاصةٌ كالحرز المؤتمن

سُنَّ اللغز فيها بسطرين:

ما خاب فمٌ حوقلا

ذكر اسم ربه فتبسّما

مجرم عتيق

مجتمع كلّ ما فيه كارثي

فهنا لا كرامة للإنسان تُصان

فتاة تحرق نفسها وتموت

وأب حرق أولاده ولا يوجد سبب

مخلوق بلا قلب ماذا تسميه

حيوان رديء .... مجرم عتيق

أشلاء البشر تمشي بلا أرواح

تضحك على خيبتها في بلدٍ

كلُّ ما فيه منكوب الأقداح

عزائي لنفسي دوماً أننا خلقنا لسبب

والله لا يترك أن تضيع الأسباب بلا حساب

معجزة من الربّ تنتشل هذه القذارات من أراضينا

رحمٌ جزع من كثرة اللجوء

أَعِيدُوه لأرضه بحق الله

فقد أدمنتْ نفوسكم الحرام

وعَلتْ قاماتكم بأكلِ أموال الأيتام

ما هذه الجرذنة بالعقول

كفاكم نهباً ألم تملّوا ينابيع الخنوع

الجوارح

عِتَاقُ من الطَّيْرِ

جوارحُ

كظفر امرأة جميلة

غرز سِمَه بضلع ذكر

عَنّف نسوته بالسوط

قمع أخته بسلطة الرجعية

أصبع مقابل سوط

سأمْحِيها العبودية

كصرخة فقرٍ

مسح أقدام الثراء

حَذَا النَّعْلَ حَذْواً

لمعان عاكِسٌ الصور

عتيق أعيته الحروب

نهضة مصير للثأر

بكسرِ إصبع وبتر ساق

أحلامه العرجاء أنبتت ريشاً

حان وقت الطيران

لا رقعة للفقر بأرضي

عقلٌ لقنه الله بإقرأ

قارعاً باب الفضول

ناقش الأثر لا يمحوه الضباب

يستحيل أن يمحوه الضباب

ومن الخيل نجائِبٌ

تمايلت على الشجن

صهيل يدوي بلا لجام

سرج فَطِنْ

عرف العمى وقت النِعم

وفيٌ في الشدّة

مغوار في صقل المِحن

تصمتُ الذئاب بحضرته

فيُسْمَع عواء القمر

بظلام المقل ترتجي الفحول

يا مكثر الناس في وقت الزلل

وإذا هطل المطر

اختفوا كترابٍ أصابه البلل

مدينة خالية

كشارع بدون خطوط بيضاء
تتوسطه لتوازن السير عليه
هكذا حالتي أنا في مديتني بدونك
و رغم هذا ما زلت أتنفس الهواء
وأطير فرحاً لنكتةٍ عرجاء
وفي قرارة نفسي أعلم جيداً
أن الهواء الذي يخلو منك
ليس لي
والسماء التي لا تنظر لها بعينك
ليست سمائي وإنها
سوداء بعيني وليست رضايّ
ولكنني ما زلت أعيش
هل تعرف لماذا ؟!
لأننا من الله وإلى الله
و لقد قالها بوضوح
أني جاعل في الارض خليفة
وما خلقت الناس إلا ليعبدون

كلام شوارع

هتافات وشعارات كأنها مصيدة

يقع فيها الفأر بمكيدة

ويُسجن النمل بحيلةٍ مُؤصَدَة

الكل فيها

أطرش..

أعمى..

أخرس..

لا يتنفس من أنفه

وأذنيه أصبحت أطلس

ما الحل؟!

كلٌ يتنصل من مهمته

ويحسب نفسة الأتعس

هذا في خندقه نائح ينوح

وذاك في قصره جائح يجوح

مهزلة ليس لها بداية

إذن لن تكون لها نهاية

وسلامٌ على من فهمها بلا كلام

واعتبر منها وأخذها و انهزم و طار

حلم وردي

تخيَّل معي: شارع مملوء بالورود وسماءٌ صافية
غيومها تسحر الناظر
عصافير تغني لحن الفرح
أُرجوحة ترقص بخجل
أنا وأنت يَتْبَعُنا الخيال
نمشي على مهلٍ ونغني
أهلاً بالمرح
شارع الفرح صُقِل بالأماني
عشنا الأبدي على هذا السفح
شجرتنا المفضلة كبرت
نطقتْ بحروفٍ وأثمرتْ
هلّم إليَّ أضمك تحت جناحي
نِعَمُ الله جُهِزتْ سماءنا بالدموع غرغرتْ
فرحاً بنا نحن أبنائها
ملابسنا لا تخشَ البلل
عِناداً لهم تسير أمانينا
حتى نقطف ثمار الأمل
شَهِيةُ الطَعم.. لا تُشبه بَشر

قاع القهوة و قمة الشاي

أيُّ السمراوين تُحِبْ
قهوتي أم الشاي
كلتاهما من عمق يداي مُلِئتْ
قاعها بعطر الجوري الميّال
كنْتَ سبّاحاً أم لم تكنْ
فالغرق في السمراء
واقعٌ لا محال
درجٌ يأخذك إلى نفقٍ
جنةُ الأرض بريشة رسام
فنجان البُنْ متحدثٌ ماكرٍ
يأخذك للحلبةِ منتصراً بالحزام
مقاتِلٌ شرس
يُدمي النُعاس بالسوط و الحبال
حدّق له من كان للغِنا شاعراً
فجعله كروانا يغرد أعذب الألحان
قدحُ شايٍ بعز الصَّقِيعَة
وثلجٌ غطى خُضرة الأشجار
حسناء مطلة على شرفة السجق

تكتب الحرف بملحف الأطفال

تمّجد سناها بأساورٍ وقلائد

يغار من حُسْنها عرش عشتار

هكذا نقَشتها سُت القصائد

بعدسة سائحٍ كثير التَجْوَال

خلف منظاره جناتٍ و عساكر

رؤيةً ليس لها حدٌ بمجال

وجوه متعددة

رداءة نفس تقتحم خصوصيتي
تقتلع اللسان وتبزقه نفاق
جهل مُنمَّق بزخرفة الفِكْر
حطم مُخيخ الفتى جدلاً
تخلفٌ غفى على جِفن زهرةٍ
فأيقظ في أقحوانتها نهجاً فواح
مالٌ وفير بجعبة فقير أخلاقٍ
جال في البلد رجماً للجاه
غباء تجسد في زمن التذاكي
خِداعُ سنارةٍ و تغفيلُ صيادِ
قساوة ٍفؤادٍ ليس له لينٌ
بقعر دارٍ مِداده ماء آسن
خوف تجلّى في حب السيطرة
لكسولٍ لا مبالي لحدسه العظيم
كبرياءٌ اصطاد وسواسَ اِمرأةٍ
فانْحَنَتْ لها الجبال إجلالاً
دمعٌ سقى ساق فأثمر زرعٍ غفير
رافعاً في البلادِ شعار الشقاق

الحقُ حقٌ طفح الصبر أم شُحَّ
تحت حوافر الخيول انتصار
والباطل باطل وإن كان جراداً
كسر سوط ظالمٍ جبّار
عناداً على قمع أفكار النبوة
بحجج العنصرية وهماً كذابا
فما كل حُلْو الطعم لذيذٌ
ولا كل مُرٍ مذاقه عَلْقَما

طمأنينة

كلمه ذات سُمُوّ:
كالحياة في قلب أغرقه الخوف
كمبسمِ ثغرٍ أخرم خده الحزن
فرحة أعمى بعيونٍ بصيرة
ذاكرة عجوزٍ بزمن الحضيرة
كالسيف في غمده
إذا دقت أجراسها الحرب
ظِفْر بأصبعٍ أعياه العمل
عصا ضرير تُضيء العَتَم
حبلٌ سري قطع ظلمات الجُبِ
بصرخة جنين مُعلناً حياة
قهقهة مطعون بغصةٍ عظيمة
غروب الشمس لصائمٍ ظمآن
ناسكٌ متعبد انتشاه الإيمان
غفوة روح لجفنٍ أضناه الأرق
نَظْرةُ عاشقٍ بلهفةٍ اللقاء ولهان
جناح طائرٍ حلق في السماء
سنين في الصفد مقيَّد الجناحان

طُمأنينة منبعها السعادة

لكل حالمٍ يرجو الأمان

مختلفة المعاني

ترسو لذات المكان

لقرون و أزمان

خوذة

بيضاء كانت أم سوداء
علت رأس الدين كداعية
خيوطها غُزِلتْ بمكرٍ
هرج ومرج اعتلاها
غطى العيوب
خوذة سوداء مُسِخَت
وبيضاء الهوية
سَبى فتياتها مَس سقر
صفراء جالت طرق المدينة
تُبلط انحناءات جسد
تصل جسراً بين حاجبٍ وعين
بمغارة سوداء
نهايتها ثغر مبسمه
شعاع نورٍ
لِهِنْدس الليل مبدِّد
تارةً أُخرى نرى
الغيم بساط الروح فيها
مرساها السماء

الودق كوارث تْدميها

خدرٌ ذاق الجمر

كوى فيه الشعور

مطبات العقل جريمة

في ممر السعادة الظلماء

تحط بالناس بكل قارة

كالعش يحتضن عصفور

خوذة حمراء تعتلي قامةُ سمراء

طيش مراهق أعمى

قامر بقطةٍ

يكسوها السلام بشارع الأمة

صدمةٌ أدْمتها

عرجاء بنصف رأس

تموء بوجعها

جبان بلا خوذة

حطم أحلام دراجة

ويتّم شَبارِقَ هِرة

ليس هناك أجمل من خوذة الغيم

زيَّنَ بها الرَبّ سماءه

حتى إذا جاءها المخاض

أسقطتْ دِيَماً رائحته كافور

رأسها باب السماوات

و أقدامها تروي القَفْر

تَنْفُثُ مطراً كثيف

رذاذه رائعُ المنظر

غيمة ليس مثلها غيمة

وبر الثلج منها قد هطل

زفّت المدينة بفستان أبيض

أذاب النار و أطفئ السهر

تشرين

في قلبي لغةٌ
ما سَمِعَ ببلاغتها شعب الأَخْطَبوط
ولا نطق بحرفها
إنسٌ و لا جان مخلوق
صنعتها خصيصاً لأنثايّ الوحيدة
بتشرين العجيب أمطرتْ
حديقة الأزهار العامرة
من عِطْرِ رحمها أنجبتْ
رجل المهمات الباهرة
فيضاناً بعمري رتبتْ
أنهاراً لجفاف الأيام حاضرة
جمع بخصاله كل الحروف
معجمٌ حيّرني
زرع فيَّ الهناء جنّد غَمْدَ الغِنى
غامضٌ هو بالثَّناء فسّره كثير الموال
جعلني كاتبةً أنثر نحواً
حِبراً أرثه كتاباً لأجيال

أغار؟!

أنا لا أغار

وماذا يعني لفتاة مثلي

صديقة تأخذ دقيقة من حياتك

أن تحكي لستين ثانية مع أخرى

أو تبتسم لها بِمِلء إرادتك

أنا لا أغار

فقد أكلتُ الكلام وهو نِيْء

وسكبتُ الماء على رواياتي

ولم يزل الحِبْر حي

وقرأتُ القصص بالمقلوب

وتحدثتُ لغات العالم بفمٍ مُلْجَم

مشيتُ على الزجاج بلا خوف

أخمدتُ النار بمطر العينين

وبعد هذا

أتظن أنني أغار؟!

أنا لا أغار

بل أتشظى لملايين الشظايا

أجمع نساء الكون كلهنَّ في عيني

أتحداهنّ جميعاً أنْ يُحْبِبْنَك مثلي

وأنت لا تدري أن:

إشارة المرور محظوظة تقف عندها دقيقة بأكْمَلِها

تنظر لها بين الثانية والأخرى

محظوظ ذلك الشارع

تقصده كل يوم

حيث يكون مستقرك

محظوظ ذلك المَقْعد

أخترته لراحة جلوسك

كبير حظ الساعة التي اخترتها

حازت على أعجابك

لوحة عُلِقتْ على حائط غرفتك

آه كم محظوظ ذلك العطر

تلك النظارة و ذاك المنديل

سوارٌ تربّع على عرش معصمك

أما هاتفك فَله كل الحظ

اِستَحوَذَ على لمسة أصبعك

محظوظ .. محظوظ

مَنْ يتصبح يومياً على مبسمك

أما أنا فنفسك هي نفسي

قدرك هو سعادتي

أشيائك كلها فرحة سنيني

نصوص قصيرة

كم جميلٌ أن أكون عصفورةً
لأتخذ من ذراعك غصناً لي
كم جميلٌ لو أنني طيرٌ
أجيء إليك كريشةٍ
تداعب الخيال و تبتسم

هجعٌ ذاك النغم أم أرقُ

مَرده لي ليس فيها عجبُ

مُقَفَرٌ بعز الوتر محجوبُ

يطرب لحِسه كل ذي جُهدٍ جهودُ

جليسُ الكِبار تكبيل الجحود

يعْتَدُ لأسفاره لأبعد حدود

يا أسفي عليكِ ما أصعبكِ من حياة

كلما مشينا مستقيمين

تقابلينا بكثرة الآهات

فقد جعلتي صمت الأخرس

يخرج من السبات

ولَمْ يبقَ سواكِ يحترق

دخاناً بنار..

ليس له مدار..

ما أقسى جمالك مع هذه العيون

وما أبشع الحُسْنْ لديك مع هذا الجنون

فليس الإعجاز أنْ تكون جميلاً

وإنما الإعجاز أن تكون خلوقاً

خوفي عليك من هذا النفور

يأخذك بعيداً عن طريق السرور

سلْ نفسك هل هناك أجمل من الجمال؟

ستعرف حينها ماذا تعني كلمة رجل!

الجميل في قلبي

إنه يحملك

إنه يصونك

إنه يصبر عليك

صبر الناس أجمعين

ولا يشارك فيك

عذولك

إنه يفيض بك دمعاً

ولا يخونك

إنه رغم كل شيء

لك وسيبقى للأبد

مجنونك

ذرةُ رملٍ تكوي قدم فقيرٍ صيفاً
يطلب رزقه بعالمٍ أبكمٍ أحوى
لا يسعهُ جسده النحيل كي يقوى
على مُر الزمانِ القاتل للجوعى
فاشكروا ربكم على عيشكم الوفير
بيتٌ صغير كان أم كبير
فلا طفلكم مات أخوى
ولا كبيركم هَرِمَ بلا مأوى

دين محمد

أو دين المسيح

حتى موسى وهارون الفصيح

كلنا روح واحدة خلقها الله

لتصيح:

دين الله لله

فلا تخسروا جمعكم بهرائات

تبعدكم عن الإنسان لسنوات

تجعلكم أزلامُ شيطان حتى الممات

تبغضكم بغض الله للحرام

و تدخلكم قعر النار بسُباتٍ سُباتْ

لو افترضنا أنك أغنية مَنْ ستكون؟!

أنا أقول:

إنك موسيقى كلها ألحان

يعزمها غراموفون قدم الزمان

معزوفة ليس لها مثيل بكل الأكوان

يفهمها إنسان عميق كله أشجان

يستحيل أن تتكرر

تعرف نفسها واحدةً

ليس لها نسختان

وكما السّماء و الماء

والهواء و المطر

و العصافير والشجر

دجلة والفرات

وما خلقه الله من بشر

ضحكةٍ وصداها

بوجهٍ كله جمر

لَنْ يفرقنا

قاموس وما به من تفاسير

آثارٍ وما بها من أحافير

جبالٍ وما بها من نوادير

نبقى أنت أنا

بحلاوة الدنيا و مُرها العسير

إلى أبد الآبدين جديرةٌ لجدير

إنك إنا

في صحوتي و في منامي

في ضحكتي و في آلامي

تضيء البال تفاصيلك

وتفرح الروح تصاويرك

أنت لي

بكل ما خلقه الله من مقدسات

أنا لك

بكل ما تحمله الدنيا من مسرات

شعر شعبي عراقي

وداعة ذيچ النظرة بذاك المكان

وإنتة ما رايدني أحلف

غلاتك بقلبي بكُبر الزمان

إذا مو صارت تلث اضعاف الضعف

***

يالدوة الروح بضماها

وچاي نعناع كل حچاية منك

يا أمل بالروح لو دغدغ هواها

چلمة بحلم تروي گليبي عساها

وتترس نهر نظرة من ماي عينك

***

أونْ وما أكولَنْ آخ

كل وني يظل بسكوت

يظل وني دفن والروح تهوى الموت

يالماخذ عمرنة وياك

منك يوم ما مليت

بلساني ضاگت الچلمات

وَنَتْ وآني إلك ونيتْ

إشكثر حنيت إلة وتانيت

ولا مرة بدربي مريت

لا گلتْ لا نشديتْ

ولا سألیت

هلنشفت عيوني صبر

ويوم ما طارش إلي وديتْ

***

هنيالك علية شگد أفكر بيك

وألف خيعونة اللي لحظة ناسيك

يالخذيت كلشي وما أجافيك

افكر بيك ما نسيته بيوم طاريك
حتى بأحلامي أكعد وياك وألاگيك

***

أبوي انت جبل ما لاحته الناس
أتظل قِبلة عمامي و دوم تنباس
جبل ما ناشتة الكلفات
قمة بوسط جرف والدنية مقامات
أحچيها بعالي صوت و أهتف هتافات
الة بين الزلم تذكار معلوم
نجم عالي بسمانة تعرفة الناس

***

هاي آني طولّت الظفيرة
وخلصت سنين صبّاي حيرة
واتحملت ضيم العشيرة
بس رايدة بيت و حصيرة
وتلمنة آنة وياك ديرة

***

سَمْرَة وجه آنة

بس گلبي أبيض لون

عندي الوفة طبع شَجَرْ

و إصْفَرتْ أوراقة جنون

جذر ثابت بتربة نهر

ما تگدر تلوحة عيون

***

علمته الحچي الصدگ

والصدگ عالي الشآن

هو الأساس إلذي

بيه تتماشة الصحبان

والما يگول الصدگ

ما يصح عندة لسان

خيمة ولفاها الضبع

ومعشعشة الغربان

ما ينسة قوسه السهم

شما حدر صدرة إنسان

طبع نهر

گزاز بعمق النهر جارح چثير الناس
سباح على غفلة إندثر ما يدري غدر الموج
يلطم أكبر وفي مطَفّح طحالب سود
غرگان عمرك هَدِرْ بعشق ماي العين
حتى الجفن باعته أرق وسوالف ليل
إلتمن عليه الرموش هدادة أهل مفزوعين
رايدين من عدكم طلب
نظرات ترهم لهالعيون
نعسانة ما لاحها السهر
رايدين من عدكم وعد
سنة الله وقسمته
وين اكو احلى من المقسوم

***

مو كلمن مشة و باع

معناها غدار

ولا كلمن بقة و صان

معناها حباب

وأعرف ناسك بوكت الطوفان

مو وكت النِعَمْ و عطايا الرحمن

راح تلاگي الخوة مو بلسان

ولا بكلمن جايك بهلة و ريحان

الخوة وكفة زلم بزمن هيه و هاي

حزام الظهر لَمَنْ تلدغك حيتان

واذا اجتمعن عليك الضدود

وصارت الشِماتة كلهة بدمعتك

واذا إلتافت عليك بيوم دنياك

صيرلها درع وشوفهة سيفك

واصرخ بوجه كل عذول

نبقة للأبد

ميفرقنة غير سبحانة

الواحد الأحد

غصة أخو نايم بعز التراب

هاي دموع عيني التارهسة القهر

منتظرة دگة باب

هاااا خوية چيت؟!

شمالة الموت ما يعرف صغار إكبار

سچين بظهر يا خوية فرگتك

طاحت وياك بسمة شفاي

راح واهس عمري إعتاب بعتاب

إلمن بقت يتامى الدار

انكسر وجهي بلاية فاس

وصار مجرى دموع

فيّض نهر مالح

ما يروي كل الناس

عاگول يا خوية الدرب

مليان عثرة و حرب

والدنية بلاية سند

ما تگولي شلون تنعاش؟

***

شجر إنت وآني حِصاد

خضرة بنهر عالي وسادها

سعفة بوجه فيَّ رماد

تمرة بجحر حال عِنادها

چُرف إندثر بشِبچ أحفاد

گُفة بلم صعب صيادها

نخل و علم صار بلاد

والله والنِعْم من أجدادها

***

مثل وحشة رمل

بگاع كلها تراب

تعبان ميل اليمر

كل ساعة دگ إنذار

صاح وصرخ

فجأة وگف

مو ذاك ميل أحرار ؟!

گام و ركض

فجأة وعثر

مو لاگي صيت أنهار

خايف عليه انگلب؟

يا كوني لا تحتار

يجي يوم ويلمنة جدار

و يخمد هوانا جمرة نار

ننجمع گمرة و عشگ

نزرع ورد بأنهار

وحصادها نخل جمار

يوصل ضِوانا لأكبر دار

طال الصبر و راح أنتظر

عند الله ميضيع صبر البار

عند الله ميضيع صبر البار

المحتويات

تقديم 5
رحَّالة..... 10
ملهمي أنت..... 13
هوية وطن 15
صمٌّ بكْمٌ عمْيٌ 16
ذات 19
فايروس صريح 20
رادع الهوى 21
ساريف 23
هرة خيالية 25
النبية 27
البراري 29
نعمتان 31
رخاوة دماغ 32
غيمة 33
هُواة المعقول 34
ساعة..... 35
خرافة..... 36
مطر نيسان..... 37
أقصى الغابة..... 38
يتامى..... 40
نِسوان..... 42
إغاثة..... 44
جميل الفم واللسان..... 45
جنون الفنون..... 46

ظمأ روح..... 47
إلى صديقة خائنة 48
ناقوس الحرب..... 49
ابتسامة ندِية..... 51
وجع فنان..... 52
أنت قوتي..... 53
صيام..... 54
إيمانُ الهوى..... 56
الكتمان..... 57
أنت الأنا 58
حمامة بيضاء..... 60
سبيل العبور..... 61
رجل نكرة..... 62
طفولية..... 63
رماد النعمْ..... 65
مُغامِرة 66
لستُ بنصف..... 67
قُصاصة..... 69
مجرم عتيق..... 71
الجوارح..... 72
مدينة خالية..... 74
كلام شوارع..... 75
حلم وردي..... 76
قاع القهوة و قمة الشاي..... 77
وجوه متعددة..... 79
طمأنينة..... 81

خوذة 83
تشرين..... 86
أأغار؟! 87
نصوص قصيرة..... 90
شعر شعبي عراقي 101